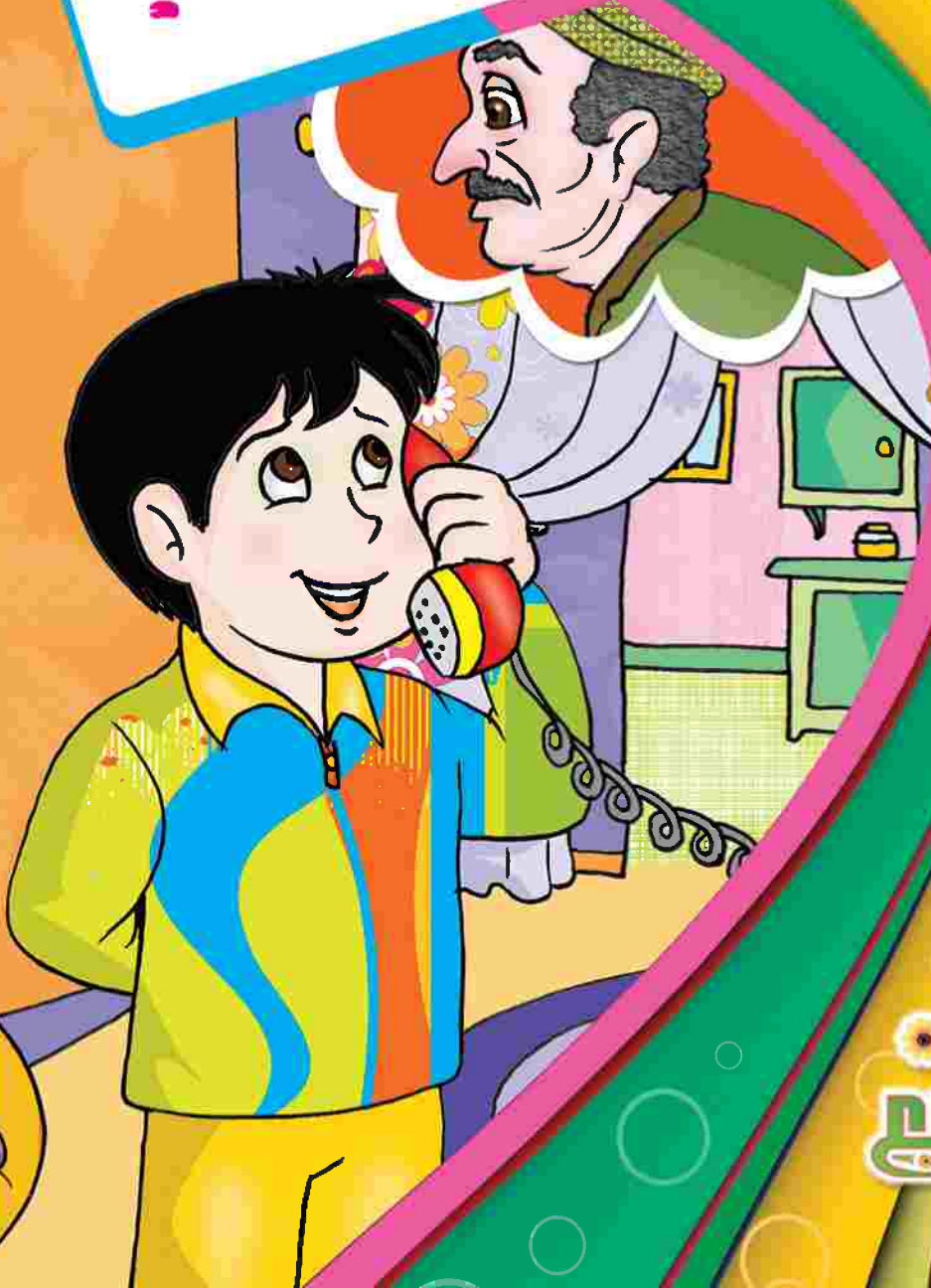


سلسلہ سلوکیات المسلم

سلوکی مع اقاربی



شیعہ

سلسلة سلوكيات المسلم

سلوكي مع أقاربي

تأليف / ايناس فوزي مكاوي

رسوم / محمود نصر

جرافيك / سمير محمد فوزي

مكاوي، إيناس فوزي.

سلوكي مع أقاربي

تأليف / إيناس فوزي مكاوي. — (الجيزة: شركة ينايع

للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

ص: سم. — (سلسلة سلوكيات المسلم)

تدمك 5 072 498 977 978

١-الاخلاق الاسلامية

٢- السلوك الاجتماعي

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: 2011/15389



كَانَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ تُنِيرُ حُجْرَةَ أَحْمَدَ وَهُوَ جَالِسٌ
يَقْرَأُ فِي هُدُوءٍ.. حِينَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَالِدُهُ قَائِلًا: "السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا أَحْمَدُ، كَيْفَ حَالُكَ؟" وَابْتَسَمَ "أَحْمَدُ" وَهُوَ يَرُدُّ تَحِيَّةَ وَالِدِهِ إِلَّا
أَنَّ ابْتِسَامَتَهُ ذَهَبَتْ وَهُوَ يَسْتَمِعُ لِوَالِدِهِ يَقُولُ: "يَا أَحْمَدُ سَنَزُورُ
الْيَوْمَ عَمَّكَ رِياضًا؛ لِأَنَّهُ عَادَ مِنَ السَّفَرِ".



أَحَسَّ أَحْمَدُ بِالضَّيِّقِ، وَحَدَّثَ نَفْسَهُ: "لِمَاذَا نَزَوْرُهُ؟ إِنَّهُ لَا يَزُورُنَا أَبَدًا. ثُمَّ إِنِّي كُلَّمَا سَأَلْتُ عَنْ ابْنِهِ تَأَمَّرَ فِي الْهَاتِفِ لَا يَسْأَلُ عَنِّي، وَلَا يَهْتَمُّ بِي، وَهُوَ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ مَغْرُورٌ وَمُتَكَبِّرٌ فَلِمَاذَا أَزَوْرُهُ؟" ثُمَّ قَالَ لِأَبِيهِ: "إِنِّي لَا أَرِيدُ الدَّهَابَ."
فَقَالَ الْأَبُ: "لَنْ نَتْرَكَكَ وَحْدَكَ فِي الْمَنْزِلِ؛ فَكُلُّنَا دَاهِبُونَ."



بَدَا الْحُزْنَ عَلَى أَحْمَدَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي السَّيَّارَةِ؛ إِنَّ زِيَارَةَ الْأَقَارِبِ
السَّخِيفَةَ لَا تُعْجِبُهُ وَلَمْ يَلْحَظْ أَحْمَدُ أَنَّ وَالِدَهُ يُرَاقِبُهُ عَبْرَ
مِرْآةِ السَّيَّارَةِ. وَيَرَى عِلَامَاتِ الضِّيْقِ عَلَى وَجْهِهِ.



وَفِي مَنْزِلِ الْعَمِّ، أَحْسَّ أَحْمَدُ بِالضَّيِّقِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ وَابْنُ عَمِّهِ
تَامَرَ يُعَامِلُهُ مُعَامَلَةً سَيِّئَةً، وَلَا يَرَاعِي أَنَّهُ ضَيْفُهُ؛ فَلَا يُرَحِّبُ بِهِ
وَتَعَمَّدَ أَلَّا يُجَالِسَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ وَحِيدًا، وَأَخَذَ يَلْعَبُ عَلَى
الْحَاسِبِ، وَتَضَايَقَ أَحْمَدُ حَتَّى كَادَ يَبْكِي وَأَخَذَ يَهْمِسُ لَوَالِدَتِهِ
بِصَوْتٍ مُخْتَنِقٍ: "أُرِيدُ أَنْ أَعُودَ إِلَى الْمَنْزِلِ".



وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، صَنَعَتْ أُمُّ أَحْمَدَ فَطِيرَةً لَذِيذَةً وَاقْطَنَعَتْ
 أَجْزَاءَ مِنْهَا، وَطَلَبَتْ مِنْ أَحْمَدَ أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَى أَخْتِهَا الَّتِي
 تَقْطُنُ فِي الطَّابِقِ الْأَسْفَلِ فَاعْتَاظَ أَحْمَدُ وَقَالَ: "لَا.. لَا يُمْكِنُ
 هَذَا، إِنَّهُمْ لَا يُرْسِلُونَ لَنَا أَيَّ شَيْءٍ فَلَمَّاذَا نُعْطِيهِمْ نَحْنُ؟"
 فَقَالَ الْأَبُ: "افْعَلْ مَا طَلَبَتْهُ وَالِدَتُكَ يَا أَحْمَدُ."

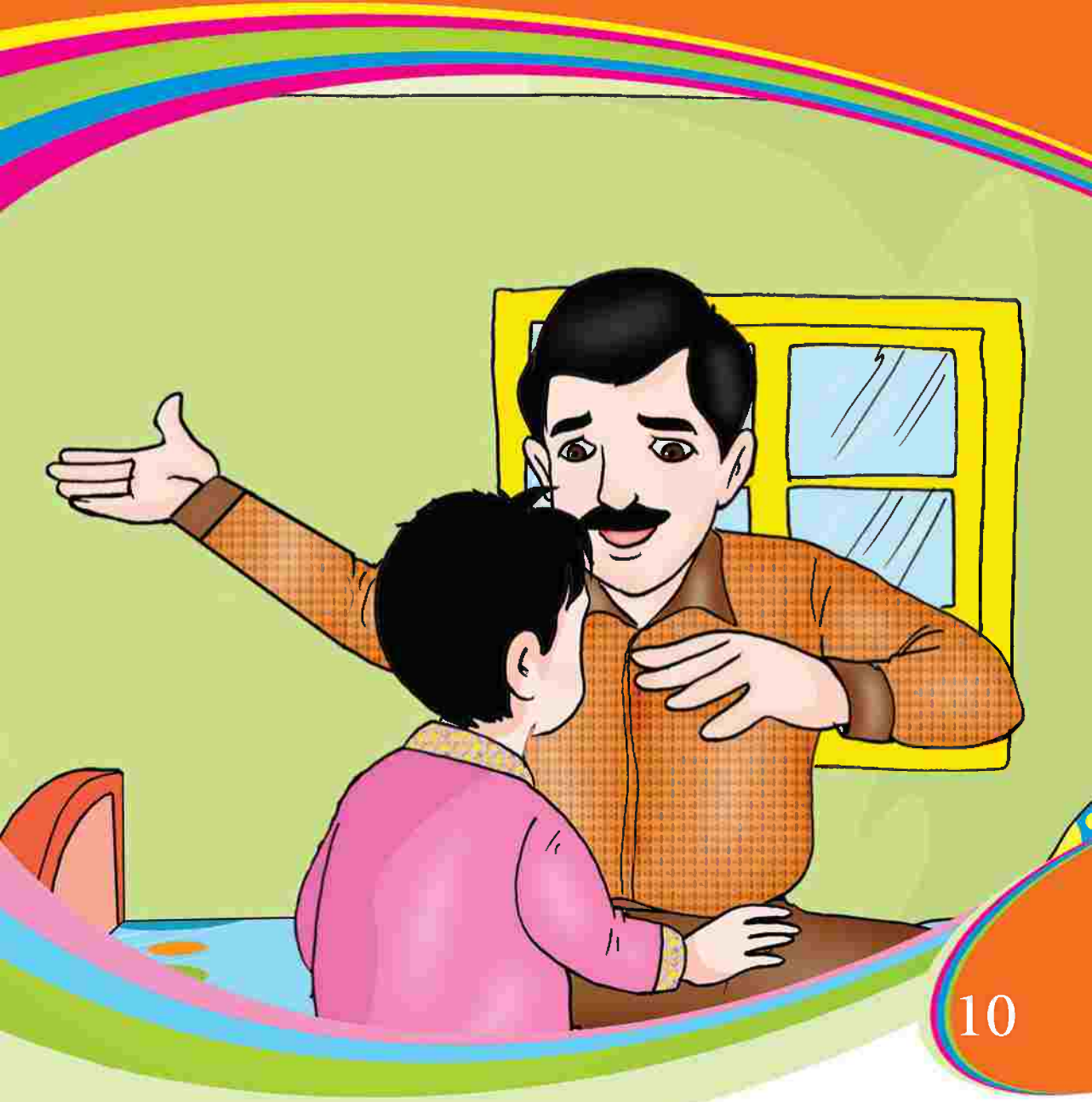


فَعَلَ أَحْمَدُ مَا طَلَبَهُ وَالِدَاهُ ثُمَّ عَادَ، وَأَغْلَقَ حُجْرَتَهُ وَبَكَى،
 فَدَخَلَ وَالِدُهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: "مَا بِكَ يَا أَحْمَدُ؟"
 قَالَ أَحْمَدُ وَهُوَ يَبْكِي: "لِمَاذَا نُعَامِلُ أَقَارِبَنَا بِهَذَا الضَّعْفِ؟ إِنَّا
 لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ.. إِنَّكَ دَائِمًا تَسْأَلُ عَنْ عَمِّي حَتَّى وَإِنْ
 لَمْ يَسْأَلْ عَنْكَ.. وَكَذَلِكَ أُمِّي تَزُورُ خَالَتِي حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَزُرْهَا..
 هَلْ نَحْنُ أَقْلٌ مِنَ الْآخَرِينَ؟".



فَقَالَ لَهُ الْآبُ: "أَكْمَلْ".

قَالَ أَحْمَدُ: "وَدَائِمًا نَذْهَبَانِ إِلَى جَدِّي وَجَدَّتِي وَتَقْضِيَانِ مَعَهُمَا
أَوْقَاتًا طَوِيلَةً، رَغْمَ أَنَّهُمَا عَجُوزَانِ، وَلَيْسَ فِي بَيْتِهِمَا أَلْعَابٌ!
وَعِنْدَمَا يَقُولُ لَكَ عَمِّي كَلَامًا لَا يُعْجِبُكَ لَا تَرُدُّ عَلَيْهِ بِكَلَامِ
سَيِّئٍ.. هَذَا ظَلَمٌ يَا أَبِي".



10

فَقَالَ الْأَبُ: "إِنِّي يَا أَحْمَدُ أَفْعَلُ أَشْيَاءَ أُخْرَى، أَنْتَ لَا تَعْرِفُهَا؛
فَأَنَا دَائِمًا أَدْعُو لِأَقَارِبِي بِالْخَيْرِ وَالْهَدَايَةِ، وَأَتَصَدَّقُ بِفَائِضِ مَالِي
عَلَى فَقِيرِهِمْ، وَأَحِبُّ أَنْ أَشَارِكَهُمْ فِي أَفْرَاحِهِمْ وَأَحْزَانِهِمْ. قَالَ
أَحْمَدُ: "أَنَا أَعْرِفُ، وَعِنْدَمَا مَرَضَ خَالَكَ زُرْتُهُ كَثِيرًا، وَأَنَا مَعَكَ،
لَكِنَّكَ عِنْدَمَا مَرَضْتَ زَارَكَ مَرَّةً وَاحِدَةً".



قَالَ الْأَبُ: "هَلْ تَعْلَمُ لِمَذَا أَفْعَلُ ذَلِكَ؟" قَالَ أَحْمَدُ: "لَا". فَقَالَ
 الْأَبُ: "لَأَنَّ اللَّهَ أَوْصَانَا بِالْأَقَارِبِ (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي
 الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ) وَبِذِي الْقُرْبَىٰ هُمُ الْأَقَارِبُ". قَالَتِ
 الْأُمُّ: "وَبِالنَّسَبَةِ لِلْوَالِدَيْنِ فَلَهُمَا وَضْعٌ خَاصٌّ، وَقَدْ أَوْصَىٰ
 بِهِمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَجَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا أَعْلَىٰ أَعْمَالِ
 الْبِرِّ الَّتِي نَفْعَلُهَا".



قَالَ أَحْمَدُ مُعْتَرِضًا: "إِنِّي أَعْرِفُ هَذَا، وَأَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" لَكِنِ أَنَا أَسْأَلُ عَمَّنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنِّي.. أَمَّا
مَنْ لَمْ يَسْأَلْ عَنِّي فَلِمَذَا أَسْأَلُ عَنْهُ؟ بَلْ وَأَزُورُهُ أَيْضًا!!".



ابْتَسَمَ الْأَبُ وَقَالَ: "هَذَا يَا أَحْمَدُ ثَوَابُهُ أَكْبَرُ بِكَثِيرٍ، فَإِذَا سَأَلْتَ
عَمَّنْ يَسْأَلُ عَنْكَ أَخَذْتَ ثَوَابًا، أَمَّا إِذَا سَأَلْتَ عَمَّنْ لَا يَسْأَلُ
عَنْكَ كَانَ ثَوَابُكَ أَكْبَرُ بِكَثِيرٍ". انْدَهَشَ أَحْمَدُ وَقَالَ: "وَمَا هُوَ
الْثَوَابُ؟".



14

قَالَ الْأَبُ: "يَكْفِي أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَنْ يَدْخُلَهَا مَنْ لَمْ يَصِلْ
رَحِمَهُ، وَهَلْ تَعْرِفُ أَيْضًا أَنَّكَ عِنْدَمَا تُعْطِي قَرِيبَكَ الْمَقِيرَ
صَدَقَةً تَكُونُ بِتَوَابِينَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَهُمَا: تَوَابُ صَدَقَةٍ، وَتَوَابُ
صِلَةِ الرَّحِمِ".



قَامَ أَحْمَدُ لِيُصَلِّيَ عِنْدَمَا أَدْنَى لِمَصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَهُوَ مُسْتَرِيحٌ
النَّفْسِ، لَقَدْ فَهِمَ الْآنَ؛ لَكِنَّهُ يُفَكِّرُ، لِأَبْدَأَنَّ يَفْعَلُ شَيْئًا يُرْضِي
بِهِ اللَّهُ. فَقَامَ، وَقَبَّلَ وَالِدَيْهِ وَأَخْتَهُ الصَّغِيرَةَ إِيْمَانًا، وَقَرَّرَ أَنْ
يَفْعَلَ شَيْئًا مُهِمًّا فِي الصَّبَاحِ.



وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، أَسْرَعَ أَحْمَدُ يَتَّصِلُ بِابْنِ عَمِّهِ تَامِرٍ وَيَسْأَلُهُ
عَنْ أَحْوَالِهِ، وَعِنْدَمَا حَدَّثَهُ تَامِرٌ بِطَرِيقَةِ سَيِّئَةٍ لَمْ يَغْضَبْ
أَحْمَدُ وَإِنَّمَا قَالَ فِي نَفْسِهِ: "الآنَ ثَوَابِي أَكْبَرُ.. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ".